فاستجاب لهم بهم ثم روى هو وابن ابي حاتم من حديث الاعمش عن شقيق بن سلمة
عن سلمة بن صبرة قال خطبنا معاذ بالشام فقال انتم المؤمنون وانتم اهل الجنة
والله اني لارجو ان يدخل الجنة من نسيون من فارس والروم الجنة وذلك ان احدهم
اذا عمل الله يعني احدهم عملا قال احسنت يرحمك الله احسنت بارك الله فيك
ثم قرأ ويستجيب الذين امنوا وعملوا الصالحات ويزيدهم من فضله وحكى بن جرير
عن بعض اهل العربية انه جعل قوله الذين يسمعون اي هم الذين يستجيبون للحق ويتبعون
كقوله انما يستجيب الذين يسمعون والموتى يبعثهم الله والمعنى الاول اظهر لقوله و
يزيدهم من فضله اي يستجيب دعاءهم ويزيدهم فوق ذلك ولهذا روى بن ابي
حاتم بسنده عن عبد الله قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم في قوله ويزيدهم من
فضله قال الشفاعة لمن وجبت له النار من صنع اليهم المعروف في الدنيا وقال
قتادة عن ابراهيم التيمي في قوله ويستجيب الذين امنوا وعملوا الصالحات ويزيدهم من
فضله قال يشفعون في اخوان اخوانهم **وقوله** والكافرون لهم عذاب
شديد لما ذكر المؤمنين وما لهم من الثواب الجزيل ذكر الكافرين وما لهم عند ربهم يوم
القيامة من العذاب الشديد الموجع المؤلم يوم معادهم وحسابهم **وقوله**
ولو بسط الله الرزق لعباده لبغوا في الارض اي لو اعطاهم فوق حاجتهم من الرزق
لحملهم ذلك على البغي والطغيان من بعضهم على بعض اشرا وبطرا قال قتادة كما
يقال لحيز العيش ما ايلبسك ولا يطغيك وذكر قتادة حديثا انما اخاف عليكم
ما يخرج الله من زهرة الحيوة الدنيا وسوال السائل اياتي الخير بالشر الحديث **وقوله**
ولكن ينزل بقدر ما يشاء انه بعباده خبير بصير اي ولكن يرزقهم من الرزق ما يختاره
مما فيه صلاحهم وهو اعلم بذلك فيغني من يستحق الغنا وافقر من يستحق الفقر

كما جاء في الحديث المروي ان من عبادي لن لا يصلحه الا الفقر ولو افقرته لافسدت عليه دينه
وان من عبادي من لا يصلحه الا الغنى ولو اغنيته لافسدت عليه دينه **وقوله** وهو الذي
ينزل الغيث من بعد ما قنطوا اي من بعد ما ياس الناس من نزوله اطرد نزوله عليهم في وقت
حاجتهم وفقرهم اليه كقوله وان كانوا من قبل ان ينزل عليهم لمبلسين **وقوله**
وينشر رحمته اي يعم بها الوجود على اهله ذلك الغيث وتلك الناحية قال قتادة ذكر
لنا ان رجلا قال لعمر بن الخطاب يا امير المؤمنين قحط المطر وقنط الناس فقال عمر مطرتم
ثم قرأ وهو الذي ينزل الغيث من بعد ما قنطوا وينشر رحمته وهو الولي الحميد اي هو المتصرف
بخلقه بما ينفعهم في دنياهم واخراهم وهو المحمود العاقبة في جميع ما يقدره ويفعله
ومن اياته خلق السموات والارض وما بث فيهما من دابة وهو على
جمعهم اذا يشاء قدير وما اصابكم من مصيبة فبما كسبت ايديكم
ويعفو عن كثير وما انتم بمعجزين في الارض وما لكم من دون الله من
ولي ولا نصير يقول تعالى ومن اياته الدالة على عظمته وقدرته العظيمة وسلطانه
القاهر خلق السموات والارض وما بث فيهما اي ذرأ فيهما اي في السموات والارض من دابة
وهذا يشمل الملائكة والجن والانس وسائر الحيوانات على اختلاف الوانهم واشكالهم
ولغاتهم وطباعهم واجناسهم وانواعهم وقد فرقهم فيهما جاء اقطار السموات والارض
ومع هذا كله هو على جمعهم اذا يشاء وتبرأي يوم القيامة يجمع الاولين والاخرين وسائر
الخلائق في صعيد واحد يسمعهم الداعي وينفذهم البصر فيحكم فيهم بحكمه العدل الحق
وقوله وما اصابكم من مصيبة فبما كسبت ايديكم اي مهما اصابكم ايها الناس من المصائب
فانما هي من سيئات تقدمت لكم ويعفو عن كثير اي من السيئات فلا يجازيكم عليها بل يعفو
عنها ولو يواخذ الناس بما كسبوا ما ترك على ظهرها من دابة وفي الحديث الصحيح والذي

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)